حديث الرئيس محمد أنور السادات
لطلبة كلية الاعلام جامعة القاهرة
فى٢١ ديسمبر ١٩٧٥

سؤال : تحدثتم يا سيادة الرئيس دائما واثناء مظاهرات الطلاب عن دور الطالب فقلتم ان الطالب هو طالب علم فحسب ، فما هو تصوركم عن دور الطالب في مرحلة الانفتاح السياسي المقبلة ؟

الرئيس : هو انا كلامي عن الطالب انه للطالب مهمتين اساسيتين

الاولي : انه طالب علم ، وده لان البلد في حاجة الي مايسمونه بالكادرات ، والكادرات بتطلع كلها من الجامعة ، ففي المقام الاول هو طالب علم ، وفي نفس الوقت هو مواطن له كل حقوق المواطن . . أولا في ابداء رأيه وثانياً في الاشتراك في صنع القرار .. اللي انا بأطلبه هوه انه مايتعارضش الاثنين مع بعض ، بمعني انه مانجيش نعطل الدراسة ونقول اعملوا مؤتمر وقت الدراسة ونقعد نتكلم فيه لأ .. ممكن نعمل دراستنا وبعد ماتخلص دراستنا نروح نعمل المؤتمر في المدرج بالطريقة والاسلوب السليم ، ونجتمع ويبقي معروف الاجتماع ومواضيع محددة ونعبر عن آرائنا بمنتهي الحرية .. ومافيش قيد ، زي ما انتوا شايفين ابدا علي حد في البلد .. ومافيش معتقلات بقالها اربع سنين ومافيش اي شئ إلا سيادة القانون اللي بتطبق علي الكل .. دي وجهة نظري .. وبالنسبة للمستقبل قطعا لابد ان الطالب ينهج الناحيتين دول : ناحية العلم وناحية عمله كمواطن بيبدي رأيه وبيشارك برأيه ومن خلال هذه المشاركة في الرأي يستطيع انه يكون مشارك في صنع القرار

سؤال : ركزت سيادتك علي ان اتحاد الطلاب هو الممثل الشرعي الوحيد للطلاب وخاصة في المسائل السياسية فما رأيكم في انتشار بعض الانظمة والاندية ذات النشاط السياسي في الجامعة؟

الرئيس :أنا لما قلت دولة المؤسسات كان هدفي من هذا هو ان نضع نظام احنا

جميعاً نضعه لكي نستطيع من خلال قنوات هذا النظام ان نعبر عن نفسنا ، لاننا اولاً شعب بلغ سن الرشد ماهوش في حاجة لانه ينفعل او يثور ويهبط .. لا .. احنا شعب بلغ سن الرشد من الممارسة اللي فاتت كلها ، وعندنا حضارة وتاريخ وخلفية بتاعة ٧ الاف سنة ، وأول حكومة قامت هنا وعرفها العالم من هنا ، وأول حضارة قامت هنا ، فأولي بنا ان احنا نكون جديرين بصنع الاسلوب بتاعنا ، الاسلوب اللي احنا قلنا عنه "دولة المؤسسات" ومن هنا انا باحرص ان ممارستنا لكل اتجاه تكون برضه منتظمة ماهياش علي هيئة انفعال او فوضي .. بتكون علي هيئة قنوات من خلال المؤسسات اللي احنا نرتضيها لنفسنا وعلشان كده انا باقول لما بتسألوني في الجامعة اية اسلوب التعبير بأقول فيه مؤسسات ، هذه المؤسسات هي اتحادات الطلبة اللي بينتخبوها الطلبة ، وشيلنا احنا عملية الرواد اللي كنتوا بتتكلموا عليها طول السنين اللي فاتت : طيب خدوا حريتكم كاملة وانتخبوا اتحاداتكم .. طيب اولي بقي علشان ننظم المسيرة بتاعتنا اننا ننظم التعبير وماتبقاش عملية انفعالية ، ماندیش فرصة لحد – من خلال تعبير خاطئ - انه يشوه موقف الطلبة زي ماحاولوا في السنين اللي قبل المعركة انهم يشوهوا موقف الطلبة

لكن بأقرر قدامكم بمنتهي السعادة والصراحة انه في كل المحاولات اللي حصلت قبل معركة ٧٣–واللي طولت بالي جدا فيها – القاعدة الاساسية–للطلاب عندي انا فخور بها ، لانها كانت سليمة مائة في المائة .. اللي فات ده كان شوية فقاقيع ، واحنا كلنا عارفين اتجاهات والوان معينة بتحاول تثير نوع من الفوضي لاستغلال موقف ما حدش يقدر يسيطر عليه ، فيحققوا اللي هما عايزينه ، ولكن .. أحمد الله ان ولادي الطلبة كانوا عند حسن ظني بيهم ، لان القاعدة الاساسية للطلاب كانت سليمة مائة في المائة فما استطاعتش هذه الحركات انها تؤثر فيها.

أنا بقول الآتي : فلنتفق علي تنظيم مباشرتنا لحياتنا سواء كانت في العلم او في الممارسة السياسية ، وأي اسلوب .. احنا عايزينه نتفق عليه ومن خلال هذه

المؤسسات اللي نتفق عليها نخلي عملنا منظم ياولاد .. بس .. ده اللي بأقوله .. أنا ما أفرضش وضع معين اتفقوا فيما بينكم الاول ، وتقولولي عايزين التعبير بتاعنا عن آرائنا السياسية يبقي بالشكل الفلاني ، وقولولي رأيكم وانا حا اسمع .. وأقول حاضر ..وسأعمل لكم الترتيب ، بس يبقي معروف ماهو الاسلوب ، مانسيبش المسألة بدون نظام وتبقي المسألة فوضي ويستغلها اللي لهم أغراض مش سليمة ، يعني مثلا زي احتلال المقر بتاع المجلس الاعلي للجامعات هل دي ممارسة للديمقراطية..؟؟

دي نوع من الفوضي ، والفوضي غير المقبولة اللي لا يسمع بيها في بلاد رأسمالية او بلاد اشتراكية .. في الدول الرأسمالية الطالب بيدفع دم قلبه ، علشان يروح الجامعة لازم يدفع ٥٠ جنيه .. في امريكا ولا في انجلترا او في اي حتة .. والجامعة ليها تقاليدها جواها ، وغير مسموح بالكلام اللي بيحصل ده .. عايز يطلع بره الجامعة يطلع وفي الدول الاشتراكية كما احنا عارفين مش حاصل كلام زي ده اطلاقا .. مافيش التسيب الغريب اللي كانوا عايزين يعملوه في بلدنا ، لكن انا سعيد ان ولادي كانوا عند حسن ظني تماماً .. مصريين اصلاء .. اصلاء يعني يعرفوا "العيب" .. والحدود .. الفئة اللي مابتعرفش ده ماستطاعتش تؤثر أبداً علي الطلاب .

سؤال : وهذا الاحتواء كيف يكون خلافا لما ترفعه التقارير المغلفة بالدبلوماسية لسيادتك ، فإن المؤسسات داخل الجامعة لا تؤدي دورها لان الاتحاد الاشتراكي دخل الجامعة وتدخل فيها ليس كقناة للتعبير ولكن كأداة للاحتواء .. كيف يمكن ان يتحول الاتحاد الاشتراكي من أداة للإحتواء الي مايجب ان يكون عليه كقناة للتعبير ..؟

الرئيس : انا معكم في هذا تماماً واذا لم ينهض التنظيم السياسي الي المستوي المطلوب في هذه المرحلة اللي احنا بدأنا نطور فيها وبدأنا تعدد الاراء وانا باقترح عليك انت من خلال الاتحاد انه لازم يوضع جدول زمني في بداية العام من قبل الدراسة ، وكل مسئول بيجي في اجتماعات اولادنا الطلبة لان فيه فجوة كبيرة بين اللي بيجري وبين المعلومات اللي عندكم ودي علي كل المستويات مش عندكم بس ،

وأنا طلبت هذا .. ويمكن عملية التطوير اللي بنعملها اليومين دول في الاتحاد الاشتراكي خلتهم مشغولين مش فاضيين علشان يعملوا هذا البرنامج بسرعة

انا عاوز وزير الخارجية يزوركم ويحدثكم عن السياسة الخارجية ، ويروح اليكم وزير التخطيط ويحدثكم عن الخطة ، ويزوركم وزير الاقتصاد ويحدثكم عن موقفنا الاقتصادي بمنتهي الصراحة ووزير الكهرباء .. عايزين برضه تسألوا وزير التعمير يقول لكم برضه الصورة الكاملة والاتحاد لازم يأخذ هذه الخطوة علشان الصورة تبقي كاملة عندكم

سؤال : ونحن نتكلم عن دور الاتحاد الاشتراكي في الجامعة ومايجب ان يكون عليه لا يفوتنا ان نسأل عن مسألة المنابر داخل التنظيم السياسي ، وهل هي تمثيل سياسي لإختلافات عقائدية او تمثيل سياسي لإختلافات فئوية او شللية ؟

الرئيس : مش عاوز أقول رأيي لسه ، وأنا لما رحت اللجنة المركزية–يقصد الاجتماع الاخير الذي تكلم فيه عن المنابر – حكيت القصة الحقيقية بتاعة عملية الديمقراطية في مصر قبل الثورة وبعد الثورة ، وبأحطها قدامكم علشان محدش بيجي لكم ويقول لا اللي حصل غير ده .. وأنا مسجل ده كله وموجود .. وفي لجنة التاريخ اللي بيعملها النائب – ويشير الي حسني مبارك الجالس بجانبه كل هذا موجود في وقائع ثابته .. أنا مش عاوز أقول رأيي لإني عاوز الرأي يطلع من تحت وييجوا الناس اصحاب الرأي، ويناقشوهم ، وأنا مابحطش قيد علي المناقشة ، أثناء مناقشة ورقة اكتوبر مثلا سابوا الورقة وقعدوا يناقشوا الاحزاب ، مازعلتش .. يتكلموا في كل حاجة .. المهم بنحط اساس لمستقبلنا السياسي ، واي خطوة حانتخذها النهاردة حيكون لها انعكاساتها علي مستقبلنا السياسي ولازم اي قرار يكون بإرادتنا وفي وضح النهار وبرضانا كلنا ونكون ناقشنا وقلنا الاحسن هوه كذا .. مثلا احنا النهاردة عندنا ارض محتلة وكذا .. يبقي الانسب كذا ، طيب بعد المرحلة دي حركتي تبقي

ايه .. لازم يبقي عندنا الخيال والارادة لان نضع لظروفنا اللي احنا فيها تصور .. وبعدين مانقفلش السكة نقول ان ده نظام الي الابد .. وان ده لايمكن تغييره

لأ لازم نمشي مع التاريخ ، وماحدش يقدر يقف قدام حركة التاريخ يا أولاد ابدا .. التاريخ تطور ، باستمرار نخلي الباب مفتوح ، والخطوة اللي نأخذها النهاردة لاي تغيير سوف نجد مستقبلاً احنا عايزينها .. لان اذا قفلنا الباب .. يمكن يحصل هذا التغيير بالقوة .. مثلاً وأحنا النهاردة بنحط الاساس بتاع مستقبلنا نحط في اعتبارنا المتغيرات ، واية الوضع اللي احنا فيه ، وايه هيه الحاجات الملحة في هذه المرحلة اللي لازم نحرص عليها .. الوحدة الوطنية مثلا ، سيادة القانون .. دولة المؤسسات ، ولاتصبح دولة شلل او مراكز القوي او دولة حكم الفرد .. واي حاجة بنحط الحاجات الملحة المطلوبة النهاردة ونشوف علي ضوئها نعمل ايه ؟ ولما تخلص هذه المرحلة يصح قوي نقعد ..انتوا اللي ح تقعدوا طبعا مش احنا لان احنا مش حنكون هنا .. مش حانكون معاكم .. فأنا بأقول بلاش اقول رأيي لاني عايز اخلي العملية عايزها بإستمرار ماتجيش من فوق

سؤال : ولكننا سمعنا ان هناك بعض المسئولين كانوا بصدد تشكيل منبر ولكنهم عدلوا عن ذلك وقالوا ننتظر رأي الرئيس ثم نعمل لنا منبراً .؟
الرئيس : لا انا مش عايز دي انا بقي مش عاوز دي ، وانا جيت من امريكا لقيت ٣١ منبرا كانوا مستنيين

سؤال : الجامعة هي المكان الوحيد الآن في المجتمع التي يمثل فيها المجتمع بكل طبقاته .. بكل تناقضاتها التي تعكس اثارها علي الطلبة والطالبات الذين يتمزقون بنتيجة هذا التناقض الواضح .. والواقع الان يقول ان البعض من الطلبة والطالبات يدفع ثمن هذا التناقض غالبا

الرئيس : شوف يابني .. دي بتجرنا لعملية الانفتاح علي طول ليه ..؟
احنا بنعمل الانفتاح ده ؟ .. يمكن سمعتوني حكيت القصة دي ، في اكتوبر ٧٣ قبل ما أبدأ المعركة لما جمعت مجلس الأمن القومي يوم ٤ رمضان ، ويوم ٥ رمضان جمعت المجلس الاعلي للقوات المسلحة وحطيت فيه التقييم النهائي وبعدها بيوم مضيت امر القتال للمشير احمد اسماعيل .. الله يرحمه .. ليه عملنا الانفتاح .. قصة الانفتاح تبدأ من ١٩٧٢ مش بعد المعركة لاننا من ٦٢ واحنا بنحاول نحط خطط خمسية طموحة جدا جداً علشان احنا ملتزمين بأن الخريجيين كلهم لازم يشتغلوا ملتزمين بمجانية التعليم ، ملتزمين بمواجهة الزيادة السنوية الهائلة للسكان ورفع مستوي المعيشة وبالرغم من هذه الزيادة غير المعقولة في بلد زي بلدنا ماحنا عايشين

لكن انا نتيجة ده كله اننا بدأنا من ٦٢ لأجل ، وقتها علي صبري جه رئيس وزراء قعد من ٦٢ الي ٦٥ وكانت نتائج مؤلمة .. جميع مشاكلنا اترحلت من ٦٢ الي ٦٣ و ٦٣ أترحلت الي ٦٤ و٦٤ أترحلت لـــ ٦٥ ولما جت ٦٥ كان واضـــــــح ان البـــــــلد تعـــــــبت اتغير علي صبري وجه زكريا محيي الدين ماغيرش بالعكس خد سياسة انكماشية اتغير زكريا وجه صدقي سليمان اللي عمل سياسة انكماشية اكثر وقامت معركة ٦٧ اثناء ماصدقي سليمان كان رئيس وزراء.. وعامل برضه خط انكماشي النتيجة كانت اننا قعدنا من ٦٧ لغاية ٧٣ "عام المعركة" بنصرف من دمنا ، من لحمنا ، بناكل من ذاتنا لاننا مش زي اسرائيل بتجيلنا المعونة من بره مجرد شيك تصرفه تبقي الفلوس عندك ولا احنا حد بيخش يساعدنا في ميزانيتنا زي مابتخش امريكا تساعد اسرائيل في العجز في ميزانيتها ، اسرائيل عندها عجز ٢,٣ مليار دولار احنا من ١٩٦٥
ومن قبل ١٩٦٥ بنرحل مشاكلنا ومتاعبنا ونحاول نعمل الخطط الطموحة علشان بناء مستقبل البلد كانت النتيجة ان احنا عشنا بقي علي ان نتآكل من ذاتنا

لغاية ماكنا سنة ١٩٧٣ اقتصادنا تحت الصفر وده اللي واجهت به مجلس الامن القومي وكلهم عايشين .. تحت الصفر يعني ايه لأننا كنا في اكتوبر ٧٣ ودايما اقساط المديونات الاساسية ندفع اقساطها في آخر ديسمبر من كل سنة فما كنش عندي الاقساط اللي ادفع بها ديوننا ، وبالتالي ماعنديش رغيف العيش لسنة ١٩٧٤ لاننا بنشتري القمح من بره لان الانتاج بتاعنا مابيكفيش ربع او ازيد من ربع الاستهلاك شوية والباقي لازم نشترية من بره .. ليه وصل اقتصادنا تحت الصفر .. لان زي ماحكيتلكوا خلال تراكمات ماقبل ٦٧ ثم النزيف مابعد ٦٧ لبناء القوة المسلحة اساساً وتصحيح الاهانة اللي لحقت بنا سنة ١٩٦٧ واللي ماكنش فيه مجال غيرها يا اما ان ننصحها واما كان ح يقضي علينا نبقي شعب زي الهنود الحمر ، وقت من الأوقات اسرائيل ح نخشي وتعمل فينا اللي هيه عايزاه وتخلينا زي الهنود الحمر وتحطنا في "ثكنات" وده كان خط اسرائيل

علشان نصلح هذا كنا بنصرف علي الجيش وعلي البلد ، في نفس الوقت ملتزمين بمكاسبنا الاشتراكية .. التعليم مجانا والخريجين يشتغلوا جميعاً ، مواجهة الزيادة في السكان له نتيجة ولكن ضعيفة جدا ما وقفناش التنمية ، ولكنها كانت ضعيفة لان الموارد اغلبها رايح علي القوات المسلحة ده .. السبب قبل ماتبتدي المعركة مافيش عربي كان علي استعداد يدفع لنا دولار واحد كانوا بيدونا الـــ ١٠٠ مليون جنيه بتوع القناة اللي عملوهم دعم في الخرطوم وبيقولوا لنا هو ده وبعد ذلك مشيت في العالم حكاية لانتوا حتحاربوا ولا .. ولا .. ولا .. وماكنش ممكن اسأل عربي يديني دولار واحد

لانه بمجرد ماكنا بنفتح الكلام معاهم كانوا بيقولوا : والله ماالحنا عارفين اذا كنتوا ح تحاربوا او لأ ، وكان فيه نوبة انهزامية وشك رهيب ، مش بس في العالم العربي ولكن في العالم كله ودخلت هنا في الداخل ايضا بلدنا ، لما عملت معركة .. في الاسبوع الاول جالي نصف مليار دولار ، يعني ٥٠٠ مليون دولار معونة عاجلة ..

ليه ؟ لان عرفوا ان الكلام جد .. أمير الكويت وهو يكلمني في السماعة ماقدرش يكمل حديثه لانه بيبكي سمع عن اللواء ١٩٠ الاسرائيلي المدرع اللي انضرب وعبور القناة والعالم كله ازاي استردينا ذاتنا أمامه وأمام انفسنا ، والله بكي الراجل وما استطاع يكلمني كلمتين واجهش بالبكاء والتسجيل موجود بتاع المحادثة من التأثر والانفعال ، .. وفي اسبوع جاني نصف مليار دولار ودول اللي مشينا بيهم العملية ودخلنا علي ١٩٧٤ وبقي انه عندي ديون قصيرة الاجل فأجلتها زادت ووصلت الي ٢٠ لكن اهو قعدنا بقدر ما نستطيع

بدأنا من جهة نعمل وبدأت عملية اعادة البناء بعد المعركة
واعادة ٦٠٠ ألف مهجر الي مدنهم وماحدش يحس معاناة الناس دول يا أولادي .. غير اللي بيعيش العيشة دي ودي انا عشتها زمان لما كنت هربان ومماليش مكان الجأ اليه دول كانوا بيعيشوا عيشة ماهيش انسانية ابدا ، وده اللي خلاني ابتديت بيهم الاول لانه شالوا عنا كلنا هذا العبء ، واحنا كلنا في بيوتنا ، لكن دول اترموا بره مدنهم وبرة شوارعهم وإحياءهم وجيرانهم .. بدأت اعمل التعمير .. المشاكل اللي باحكي لكم عليها مرحلة من ٦٢ كلها بيطالبني بيها الشعب النهاردة ، شبكة التليفونات شبكة الميه .. الشوارع .. المواصلات.. كل اللي بيصطلح علي تسميته البنية الاساسية اللي هو اساسي في البلد.. ضرب وكان لازم من ٦٢ يتعمل وكله اترحل من ٦٢ لغاية دلوقتي .. من هنا جاء الانفتاح الاقتصادي ماهو كان ممكن اعمل زي ماكنا عاملين من سنة ١٩٦٢ وطالع اروح قافل علي نفسي الباب واقول مافيش رأس مال اجنبي يخش .. النتيجة ايه اني اوزع الفقر مرة اخري علي البلد بس .. ولكن طيب الموارد اللي تبني معانا او الدم الجديد اللي جاي لإقتصادنا اللي نشف دمه خلاص يعني انا بأمثل اقتصادنا سنة ١٩٧٣ براجل نشف دمه خلاص ماعدش .. وعايز نقل دم طيب نقل الدم ده هل عندنا مدخرات داخل مصر عندنا مدخرات داخل مصر .. ماتشتريش العدد من بره لانها مش عملة صعبة .. وغير المدخرات كمان

انا عايز Know howعايز التكنولوجي الجديد اللي في العالم اللي انا قفلت ستار حديدي حواليه زمان العالم قفز وأنا واقف في مكاني "محلك سر" أو بأرجع لورا لان التكنولوجيا في كل مجال الزراعة .. في الصناعة جديد خالص وبنسمع عن حاجات بتزود انتاج الارض وبتضاعف مرة واتنين وثلاثة الانتاج كل لابد نخش العصر من بابه .. بدون اللي Know howمايجيني من برة فالفلوس اللي عندي اه موجودة فلوس وحاخذ وقت طويل جدا علي الناس ماتطلعها لكن انا حافضل محتاج للتكنولوجي لان الفلوس دي مش عملة صعبة .. ماتشتريش حاجة من برة قلنا جميعا بقي ماهو الحل ؟ .. الحل انه لابد من عملية نقل دم لشراييننا اللي نشفت ولكن بمفاهيمنا الجديدة اللي بعد ثورة ٢٣ يوليو .. قبل ثورة ٢٣ يوليو كانت البلد رأسمالية بالكامل مفتوحة للرأسماليين لكن انا هنا بأقول لهم تعالوا وأنا اخش معاكم ، كل اللي انا بقوله بالنسبة للانفتاح اني بأمنه ولا حأممه ولا ح اصادره ومادیلوش فلوسه .. جزء من الارباح حيطلعه بره لان انا حاخذ النص وهو اذا كان عايز يطلع جزء من النص بتاعه يطلعه .. ماعنديش مانع .. عقدة بقي الاجنبي وسيطرة الاجنبي مش عندي لان من ١٩٥٢ احنا خلصنا منها يا أولادي انتوا ماعيشتوش ماقبل ٥٢ وماتعرفوش مافيش بعد ثورة ٥٢ عقدة الاجنبي بيجي يشتغل معايا اشتغل كويس اشتغل ما اشتغلش اديله فلوسه ومع السلامة علي طول قبل الثورة كان وضع تاني كان ملك موجود قاعد هنا هه مشيراً للمكتب والانجليز قاعدين ، والاحتكارات الاجنبية تملك كل شئ ، والحكومة تأتمر بأمر الاحتكارات والملك والانجليز

لكن انا النهاردة .. بأتمر بأمر مين ؟ ابدا فيه واحد يقدر يعمل حاجة ضد الشعب او يستنزف الشعب واسيبه .. أبداً .. قف مكانك وخلاص انتهي .. لازم نتخلص من العقدة دي علشان يثمر الانفتاح الاقتصادي الانفتاح الاقتصادي ليس الا دم جديد يحيي الشرايين لغاية مانقف علي رجلينا فعلاً وامكانياتنا ممتازة .. رائعة ماحناش بلد مفلس لأ .. امكانياتنا رائعة بس .. حسن الاستخدام والتكنولوجيا بتاع

سنة ١٩٧٥ مش بتاع زمان ، لا تكنولوجيا العصر اللي احنا عايشينه النهاردة بس ادي اساس سياسة الانفتاح ، كون ظهر ناس بشكل طفيلي من اللي كان عندهم فلوس وطلعوها اه يظهر لكن انا طالب من رئيس الوزراء في خطبته بتاعة افتتاح البرلمان اللي فات طالب ضرائب كاملة انا ماعنديش مانع يكسب زي ماهو عايز لكن حاخد منه ضرائب كاملة اعمل بها مظلة تأمين اجتماعي كامل ضد العجز والشيخوخة والمرض والموت لازم علي كل انسان في قرية او نجع او مدينة بأديه هذا التأمين .. ما انا كنت يا أولادي في العملية اللي فات فيها اولادنا اللي من الريف ، أنا كنت من القرية ماكنتش من مصر قعدت في القرية تحضيري واخذت سنة اولي ابتدائي وسني حوالي ٦ سنين ودخلت المدارس هنا وأنا صبي من القرية .. فيه تفاوت صحيح وليس معني ذلك بأن احنا بنسمح بالطفيليات والرأسمالية المستغلة كل ده يا ولادي حيتصلح في قانون الضرائب الجديد كل واحد عنده دخل اكثر من الثاني حيدفع وبالقانون .. وبسيادة القانون .. ولا بالمصادرة ولا بالحراسة ولا كلام من ده .. بالتراضي بحيث مظلة التأمين تشمل كل انسان .. وقت ماكنا قافلين علي نفسينا .. هل ماكنش الكلام ده موجود .. ؟ ماكنش هذ التفاوت موجود في الجامعة وحيفضل ده موجود لفترة لحد ما الضرائب تتعدل بالكامل .. لكن انا مقدر تمام التقدير خصوصاً اولادنا اللي جايين من الريف لاني كنت زيهم جاي من الريف في يوم من الايام ما انا كنت منهم فأنا لما كنت هنا في القاهرة في الثانوي وكان معايا اولاد الباشوات الاغنياء اياهم .. وكل اللي اطلبه من اولادي اللي جايين من الريف انهم يعرفوا ان الفلاح هو الأمل وهو الارستقراطية الوحيدة في هذا البلد موش الغني ولا الباشوية في هذا البلد انا كنت وقتها مليان اعتزاز بترابي وبأصلي وكنت واثق ان انا احسن من كل الاغنياء اصحاب العربيات ولا .. ولا .. النهاردة الدولة مش زي ما انا عشتها اللي بيغتني بيغتني واللي بيفتقر .. بيفتقر .. النهارده الدولة داخلة شريكة في كل حاجة

واللي انا عاوزه من الانفتاح انه يقضي علي فكرة انه كل واحد يظل يسير في الفلك اللي فيه.. انا دلوقتي بأفتح لكل واحد انه يأخذ فرصته ويكسب الي اي حد هوه عاوز مادام بيؤدي الحق اللي عليه للدولة ، بدل ما يفضل يخش يأخذ الماهية .. ويفضل محكوم عليه واقف في الطابور وماشي في العلاوات .. ماعندوش فرص اخري يبني حياته .. ده اساس سياسة الانفتاح .. أنا ماعنديش عقدة الاجنبي علشان كده موش خايف من الانفتاح لاني املك الارادة ، اذا ماعجبنيش شغل حد .. حا أقوله والله اتفضل خذ فلوسك .. بالحق مع السلامة معنديش عقدة انك حيضحكوا عليه الاجانب والرأسمالية ..والسيطرة .. لأ .. أبداً .. اطلاقا .. وبعدين انا نفسي ان القطاع العام يكبر .. انتوا عارفين القطاع العام اساساته كام يا اولاد ؟ ..
فوق الـــ٧ الآف مليون جنيه وفي يده جميع الموارد الاساسية في الصناعة في البلد .. ماحدش يقدر يغير ده ، وانا نفسي ان القطاع الخاص يكبر ويبقي مثل القطاع العام لانه لما القطاع الخاص يكبر ويكون ٧ الاف حيكون القطاع العام قفز وبقي ١٠٠ ألف مليون .. لكن واحد بيغلط.. واحد بيستغل بأقول له مكانك ومع السلامة

سؤال : هناك تيار في الجامعة يعتقد ان الولايات المتحدة ماكان يمكن لها ان تأخذ هذا الموقف المتطور جزئيا .. من ازمة الشرق الاوسط لولا
الانفتاح الاقتصادي في مصر
طرد الخبراء السوفيت
بدء نوع من الحياة السياسية الليبرالية
تشجيع الرأسمالية المحلية والاجنبية

وهذا بالطبع يزعج السوفيت ، لانهم كانوا يتوقعون ان تتحول مصر من كونها دولة وطنية غير رأسمالية الي ان تكون دولة اشتراكية بالمفهوم الماركسي .. اذن هل كان من الممكن للولايات المتحدة ان تتغير جزئياً لو لم يحدث هذا كله ؟

الرئيس : ها .. أقول لك ايه اللي غير امريكا .. قبل معركتنا كنا ضد امريكا في عملية مواجهة شاملة ونعبئ انفسنا ضد امريكا .. ومش حاتكلم عن اخطاء وقعت لان اللجنة اللي يعملها حسني(مشيراً الي حسني مبارك الجالس بجانبه) يدون في هدوء بعض الملحوظات من واقع تطور العلاقات بالمراحل المختلفة .. مع الامريكان والسؤال ..هوه امريكا اتغيرت ليه وبتتعامل معانا ليه دلوقتي حاحكي لكم وقعتين مبسطتين يجيبوا علي سؤالكم

الواقعة الاولي .. اني بعد ماطردت الخبراء السوفيت في يوليو ٧٢ قبل المعركة بسنة وشهرين وعامل حسابي اني داخل المعركة في الوقت اللي العالم كله افتكر اني مش داخل المعركة مادام طلع الخبراء .. لان في استراتيجيتي انه لن يكون هناك اي سوفيتي علي ارض مصر .. لأن اي نجاح كنا حنحققه كان حياخدوه السوفيت واي فشل كان سوف ينسب لنا وهما اساسا ماكنوش داخلين معايا الحرب .. قررت اخراج الخبراء السوفيت وبعدها ندهت لاربعة منهم وزير الحربية كان ايامها صادق .. وقلت له هذا القرار لاقيمة له اذا كانت امريكا حتخش عام الانتخابات الامريكية.. في نوفمبر الجاري واحنا كنا في يوليو وبعدها امريكا حتخش معانا للحل السلمي علشان كده .. تروح انت تجمع المجلس الاعلي للقوات المسلحة وتبلغهم هذا القرار ، علشان .. قراري ان القوات المسلحة تكون جاهزة في ١٥ نوفمبر .. وانتوا اشتغلوا علي هذا الاساس ، ورجع بعد يومين وقاللي انه بلغ المجلس الاعلي .. وطلع انه مابلغش ولا حاجة وكدب فأقلته علي طول

فذهبت لمستشار الامن القومي وكان حافظ اسماعيل وقلت له ياحافظ الامريكان حيحاولوا يتصلوا بينا بعد هذا القرار .. وأنا متصلتش بالامريكان بعد هذا القرار لان انا باعتبر ان هذا شئ غير اخلاقي .. صحيح الاتحاد السوفيتي كان تاعبنا وتاعب عبدالناصر .. وكان تاعبني انا جدا في التوريد والتسليم .. وحجم الاسلحة اللي بتحسم لي معركتي .. كان تاعبنا جدا ولحد دلوقتي لسه تاعبنا لكن مارحناش لامريكا

وقلنا ان الاتحاد السوفيتي برضه صديق وساعدنا وبني معانا السد العالي .. ومش ممكن اني كنت اروح –للأمريكان لاني باعتبر ان هذا شئ لا اخلاقي مني انني طلعت الخبراء السوفيت فاروح للأمريكان واقول لهم هاتوا الثمن .. علماً بأنه زيادة علي ذلك ان امريكا ماكنتش حتدي الثمن ليه .. حأقول لكم دلوقتي .. وقلت لحافظ اسماعيل جهز نفسك علشان تبقي جاهز واديت خبر لممدوح سالم كان ايامها وزير داخلية قلت له خللي البلد من الداخل جاهزه واديت خبر لسيد مرعي كان ايامها الامين العام للاتحاد الاشتراكي ومتصلناش بكيسنجر الحقيقة .. مع انه علي طول بعد قراراتي الاخيرة بأسبوعين طلب انه يقابل احد .. ولكن ماحصلتش هذه المقابلة الا في فبراير ١٩٧٣ في مقابلة رسمية في باريس ولما ترجعوا للجرايد وقتها تلاقوها معلنة .. رجع لي حافظ اسماعيل من باريس بيقوللي نتيجة مقابلة كسينجر .. وده كان اول احتكاك لينا بأمريكا .. وقاللي كيسنجر بيقولك بعدما انا اديته الصورة كاملة عن الوضع اللي احنا فيه بيقول لك .. ان الكلام ده اللي انت بتطلبه مني ده مستحيل لان امريكا النهاردة بتشتغل علي الواقع اليوم انكم مهزومين .. ويجب انكم تدركوا ده والكلام اللي انتوا جايين بيه النهاردة .. واللي طالبه الرئيس السادات .. اليوم ده كلام المنتصر .. واحنا في السياسة مابناخدش الا بالواقع اللي قدامنا .. واللي نقدر نعمله انه نساعدكم انتوا واسرائيل .. بس تراعوا انكم انهزمتم .. معلوماتنا التي عندنا .. وفي العالم .. لن تقوم لكم قائمة كعرب امام اسرائيل عسكريا.. طيب اذا غيرتم الواقع اليوم عسكريا يبقي لكم الحق في انكم تطلبوا اللي انتوا بتطلبوه .. ونصيحة مني الي الرئيس السادات .. أوعو انكم تضربوا لان اسرائيل حتضرب ضربة تانية ويبقي مستحيل علينا وعلي العالم انه ساعتها يكلم اسرائيل بعد ماضربت العرب مرتين .. وانتصرت عليهم .. ونصحني بلاش تحاربوا وفكروا بهدوء وقولوا لنا حتقدروا تعملوا ايه علي ضوء انكم مهزومين .. ده موقف امريكا في فبراير ٧٣٠ تعالوا .. بقي في نوفمبر ٧٣ بعد وقف اطلاق النار في ٢٢ أكتوبر وجاللي لأول مرة كيسنجر يزورني في نوفمبر ٧٣ ، الفاصل مابين زيارة فبراير ٧٢ وفبراير ٧٣ كان

مهم لانه حصلت فيه معركتنا اللي انتصرنا فيها .. جلس ساعات مناقشة معايا قال فعلا .. انتوا غيرتم الواقع عسكريا وفعلا قال لازم يقوم سلام قائم علي العدل ، واحنا في امريكا جاهزين لهذا لان انتوا غيرتوا مصر بس لا انتوا غيرتوا العالم كله وكان ساعتها حظر البترول ماشي وقال فعلا .. معاكم حق كامل .. ومن يومها بدأ العرب قوة سادسة .. ده .. بقي سبب التغيير في مواقف امريكا الان .. أمريكا قبل مايكون كيسنجر وزير خارجية كان لها اللي انا قلت عليه في امريكا .. الوجه القبيح في العالم.. لانها كانت عايزه تعمل من نفسها رجل البوليس في العالم .. كانت عايزة تكون المتحكمة في مصائر العالم .. تقول لده اقعد .. وانت كذا .. وانت كذا ، لكن بعد ماغيرنا احنا ذاتنا اولا ، وغيرنا الواقع اتغيرت امريكا بتعمل معانا الحل السلمي القائم علي العدل ، ١٠٠% ده السبب الحقيقي في التغيير لا الليبرالية ولا طرد الخبراء السوفيت .. أنا طردت الخبراء السوفيت في ٧٢ وماتصلنا بأمريكا الا في ٧٣ وقالوا لنا ماتحاولوش اي شئ لانكم حاتخسروا اللي غير امريكا كان دمنا اللي سال ، اخوانكم في القوات المسلحة .. والمعركة الرائعة اللي لسه ما اتقالش كل المعلومات عنها دلوقتي .. طيب ما امريكا مايهمهاش ليبرالية او غيره ماهي بتتعامل مع دول ديكتاتورية ، ومع الجماعة العملاء بتوعهم زي فيتنام زمان .. اللي يهمهم انك تحط واقع يستجيبوا لك علي طول

سؤال : هل معني ذلك انك طوال فترة توليك للرئاسة لم تقم اي من الدولتين الاعظم بمحاولة استغلال لازمة الشرق الاوسط في الضغط عليك لتحويل مسار التنمية الاجتماعية في مصر لصالح نظامها ..؟

الرئيس : لا .. لا .. الضغوط كانت من القوتين الاعظم كالاتي من امريكا كانت فيما قبل ٧٣ بتسير نحو ايجاد حل لمصلحة اسرائيل لكن ملهمش دعوة بالتنمية ورافعين ايديهم ولا معونات .. ولاحاجة خالص

الضغوط اللي تلقيتها من الاتحاد السوفيتي ولازلت اتلقاها حتي الان وللاسف .. منشأها انهم عاوزين يمنعوني من المعركة بأي ثمن ولم ينكروا هذا ، وموجود في المحاضر انهم ضد المعركة وبلا مناقشة .. الضغوط كانت تستهدف اني ماخشش المعركة ابدا والحصول علي موقف متميز في مصر .. وده سر المعركة اللي بيني وبين الاتحاد السوفيت النهاردة .. أنهم عاوزين موقف متميز .. وانا بأقول لا .. علي قدم المساواة تعاملنا مع الكل حسب قضايانا وحسب مصالحنا .. مانعملش ده صديقنا بلا مناقشة وده عدونا بلا مناقشة ، ونتوه مابين الاثنين .. لا .. اللي بيحترم ارادتي واللي بيقف جنبي ويمد لي ايده .. بامد له ايدي واللي مايمدش لي ايده .. بأقول له انت غلطان لانك ماوقفتش جنبي .. ولكن مفيش شك ان مسئولية التنمية في الداخل .. دي مسئوليتي

سؤال : معني سير مفاوضات جدولة الديون مع السوفيت هي دليل علي عدم رضاء السوفيت عن مصر؟

الرئيس : بلاشك .. بلاشك .. ولحد النهاردة بيمارس الاتحاد السوفيتي عليّ ضغط وفيه حاجة بسيطة جدا ح اقول عليها .. لم يدفع الاتحاد السوفيتي ديونه للولايات المتحدة اللي تحت بند اسمه "الاعارة والتأجير" وانتوا ماكنتوش لسه ماجيتوش يا اولادي .. ودي كانت ثمن الاسلحة اللي جاتله من امريكا .. ودي كانت اساسا لمساعدة حلفائها .. يعني معونة .. فبعتت امريكا في اثناء الحرب العالمية الثانية لروسيا مصانع ودبابات وعربيات وعتاد .. وعلشان يوجدوا الطريق لروسيا غيروا الحكم في ايران .. وخلعوا شاه ايران .. اللي هو ابو الشاه الحالي لانه ماكانش متعاطف مع الحلفاء .. والانجليز راحوا شايلينه وودوه المنفي في جنوب افريقيا لحد مامات هناك حتي يوجدوا الطريق اللي يوصلوا بيه لروسيا عبر ايران لروسيا .. حتي هذه اللحظة لم تدفع روسيا ثمن الاسلحة التي حاربت بها .. ده عرف .. وهو ان العالم في وقت الحرب الناس بتاخد الاولوية للاسلحة ، أما في السلم بتكون

الاولوية ، ثمن الاسلحة بيجمد كله خالص .. الي اليوم لم يدفع السوفيت ثمن الاسلحة انا دلوقتي مش حااقول للسوفيت مش حادفع ثمن الاسلحة لانك لسه مادفعتش ثمن السلاح للأمريكان من ٣٠ سنة لحد دلوقتي .. لا .. انا بأقول له انا اقدر ادفع في حدود كذا كل سنة وفي العشر سنين الاولي انا عوزك تريحني ومتاخدش القسط ده .. بس .. يعني انا مش ممتنع .. وبعدين ماتحطش فوائد علي الدين العسكري لانه في الاصل دين ميت من الاول .. وانا مش عاوز امشي علي اللي مشيوا عليه العالم .. واللي السوفيت عملوه .. أنا موافق وحأدفعه .. لكن دول دلوقتي حايحطموا فوائد علي الدين العسكري .. وعاوزني اسدد الدين العسكري .. ده بجانب الدين الاقتصادي .. معقول ده مش معقول .. كل اللي اطلبه فترة سماح .. لكن .. أبداً .. فلغاية هذه اللحظة اللي انتوا قاعدين فيها يا أولادي هنا اللجنة السوفيتية كانت قاعدة وتتكلم مع الوزراء ولغاية هذه اللحظة لم تصل الي نتيجة .. لكن فعلا .. فعلا كان فيه ضغط علي ومازال الضغط موجود

سؤال : بالنسبة لعدم صدور بيان مصري .. امريكي مشترك .. ثارت عدة تكهنات حول اختلاف البلدين حول منظمة التحرير الفلسطينية وتكهنات اخري عن مسائل خاصة بالتسليح وذلك في الوقت الذي يدخل فيه الرئيس فورد معركة انتخابات الرئاسة الجديدة سنة ١٩٧٦؟

الرئيس : بالعكس .. ليس لها اي معني ، يكفي انكم ياولادي تشوفوا كيف استقبلوني في الجلسة المشتركة لمجلس النواب ومجلس الشيوخ في امريكا اللي هما بيحكموا امريكا فعلاً .. واللي الصهيونية بقي لها عشرات السنين بتشتغل معاهم .. يكفي انكم تشوفوا دي علشان تعرفوا ان الزيارة كانت ناجحة مائة في المائة ، ويكفي انكم تراجعوا كلامي في الامم المتحدة وبعدين في الجلسة المشتركة عن فلسطين اساسا انا ماكنتش بتكلم الا عن قضية فلسطين بالحقائق